@ 178 @ ناكل الا ما أدينا ثمنه .

فقال إبراهيم وانا لا أبيحه لكم الا بثمن .

قالوا وما هو قال ان تسموا ا تعالى عند الابتداء وتحمدوه عند الفراغ من الأكل .

فقال بعضهم لبعض بحق اتخذه ا خليلا .

فلما استمروا على ترك الأكل ^ أوجس منهم خيفة ^ والوجيس تحسيس النفس وخواطرها في الحذر .

وذلك ان اكل الصيف امنه ودليل على انبساط نفسه والطعام حرمة وذمام .

والامتناع منه وحشة .

فخشي ابراهيم عليه السلام ان امتناعهم من اكل طعامه إنما هو لشر يريدونه فقالوا له ! 2 2 ! وعرفوه انهم ملائكة ! 2 2 ! وبشروا سارة معه ! 2 2 ! أي عالم في حال تكليفه وتحصيله أي سيكون عليما و ! 2 2 ! بناء مبالغة .

وجمهور الناس على ان الغلام هنا إسحاق ابن سارة الذي ذكرت البشارة به في غير موضع وقال مجاهد هذا الغلام هو إسماعيل .

والأول أرجح وهذا وهم .

ويروى انه إنما عرف كونهم ملائكة استدلالا من بشارتهم إياه بغيب .

وقوله تعالى ! 2 2 ! يحتمل ان يكون قربت اليهم من ناحية من نواحي المنزل ويحتمل ان يكون هذا الإقبال كما تقول أقبل فلان يشتمني او يفعل كذا إذا جد في ذلك وتلبس به والصرة الصيحة كذا فسره ابن عباس ومجاهد وسفيان والضحاك والمصطر الذي يصيح وقال قتادة معناه في رقة .

وقال الطبري قال بعضهم أوه بصياح وتعجب .

قال النحاس وقيل ! 2 2 ! في جماعة نسوة يتبادرن نظرا الى الملائكة .

وقوله ! 2 2 ! معناه ضربت وجهها قال ابن عباس لطمت وهذا مما يفعله الذي يرد عليه امر يستهوله .

وقال سفيان والسدي ومجاهد معناه ضربت بكفها جبهتها وهذا مستعمل في الناس حتى الآن .

وقولها ! 2 2 ! إما ان يكون تقديره انا ! 2 2 ! فكيف ألد وإما أن يكون التقدير ! 2 2 ! تكون منها ولادة وقدره الطبري اتلد ! 2. ! 2

ويروى انها كانت لم تلد قط .

والعقيم من النساء التى لا تلد ومن الرياح التى لا تلقح شجرا فهي لا بركة فيها وقولهم ! 2 2 ! أي كقولنا الذي اخبرناك قال ربك ان يكون و ! 2 2 ! ذو الحكمة .

و ! 2 2 ! معناه بالمصالح وغير ذلك من العلومات ثم قال إبراهيم عليه السلام للملائكة 2 ! 2 ! والخطب الأمر المهم وقل ما يعبر به الا عن الشدائد والمكاره حتى قالوا خطوب الزمان ونحو هذا فكأنه يقول لهم ما هذه الطامة التي جئتم لها فأخبروه حينئذ انهم أرسلوا الى سدوم قرية لوط بإهلاك أهلها الكفرة العاصين المجرمين والمجرم فاعل الجرائم وهي صعاب المعاصي كفر ونحوه واحدتها جريمة .

وقولهم ! 2 2 ! أي لنهلكهم بهذه الحجارة .

ومتى اتصلت (أرسل) ب (على) فهي بمعنى المبالغة في المباشرة والعذاب ومتى اتصلت ب (إلى) فهي أخف .

وانظر ذلك تجده مطردا .

وقوله تعالى ! 2 2 ! بيان يخرج عن معتاد حجارة البرد التي هي من ماء .

ويروى انه طين طبخ في نار جهنم حتى صار حجارة كالآجر .

و ! 2 2 ! نعت ل ! 2 2 ! وقيل معناه متروكة وسومها من الإهلاك والانصباب .

وقيل معناه معلمة بعلامتها من السيما والسومى وهي العلامة أي انها ليست من حجارة الدنيا وقال الزهراوي والرماني وقيل معناه على كل حجر اسم المضروب به .

وقال